



مركز الزيتونة  
للدراستات والاستشارات

# فلسطين اليوم

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

رئيس التحرير : وائل سعد

نائب رئيس التحرير : باسم القاسم

مدير التحرير : وائل وهبة

العدد : 5225

التاريخ : الأربعاء 2020/4/29

## الفبر الرئيسي



واشنطن تعلن استعدادها للاعتراف ببسط  
السيادة الإسرائيلية على أجزاء من  
الضفة الغربية

... ص 4

## أبرز العناوين



نتياهو يتعهد بتعزيز الاستيطان

حماس: استعداد الخارجية الأمريكية للاعتراف بمخطط الضم وقاحة سياسية مرفوضة

السلطة الفلسطينية: أمريكا لم تُبق شيئاً للتفاوض عليه

إصابة فلسطيني بنيران الاحتلال بعد محاولة طعن قرب "تل أبيب"

ألف شخصية من "فلسطيني أوروبا" يُطالبون الفصائل بإنهاء الانقسام

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت - لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تليفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

<u>السلطة:</u>	
4	2. اشتية: الرئيس عباس قرر إلغاء القرارات الأخيرة بخصوص قانون التقاعد
4	3. السلطة الفلسطينية: أميركا لم تُبق شيئاً للتفاوض عليه
5	4. وزارة الثقافة الفلسطينية تطالب بوقف "الأعمال الدرامية" التي تخدم الاحتلال والرواية المضادة
5	5. النائب القرعاوي: ترويج التطبيع عبر دراما عربية محاولة لليّ عنق التاريخ
<u>المقاومة:</u>	
5	6. خلافات حادة واتهامات بين "الجبهة الشعبية" و"فتح"
6	7. إصابة فلسطيني بنيران الاحتلال بعد محاولة طعن قرب "تل أبيب"
6	8. حماس: استعداد الخارجية الأمريكية للاعتراف بمخطط الضم وقاحة سياسية مرفوضة
6	9. المقاومة تسيطر على طائرة "إسرائيلية" مسيرة على حدود غزة
7	10. ماهر صلاح: التطبيع خيانة لإرادة الشعوب ومواقف الأمة
7	11. غزة: فصائل فلسطينية تستنكر عرض دراما عربية "تخدم إسرائيل"
7	12. قاسم: اقتحام الاحتلال منزل الشيخ صبري سلوك همجي
<u>الكيان الإسرائيلي:</u>	
7	13. نتنياهو يتعهد بتعزيز الاستيطان
8	14. يسعى لمنع التناوب: نتنياهو يطالب المحكمة برفض الالتماسات ضده
8	15. "إسرائيل": المحكمة العليا تقرّ بعدم قانونية تعقب المخابرات للمواطنين في فترة الأزمة
8	16. "إسرائيل": المحكمة العليا تستعد للنظر بالتماسات ضدّ حكومة نتنياهو - غانتس
9	17. الصحة الإسرائيلية ترصد "مؤشرات لأفول موجة عدوى كورونا"
9	18. بروفيشور إسرائيلي: نهاية نتنياهو المفسد باتت وشيكة
10	19. دبلوماسية إسرائيلية تكشف أسباب ضم مناطق بالضفة وغور الأردن
10	20. مستشرق يهودي: سيناء قد تشهد تعاوناً أمنياً واقتصادياً بين "إسرائيل" ومصر والسعودية
<u>الأرض، الشعب:</u>	
11	21. مواجهات في العيسوية وتحذيرات من اقتحام المستوطنين للأقصى
11	22. ألف شخصية من "فلسطيني أوروبا" يُطالبون الفصائل بإنهاء الانقسام
11	23. اتحاد البلديات بغزة يحذر من انهيار الخدمات المُقدمة بسبب جائحة كورونا

12	24. "الاقتصاد": 27 منشأة صناعية لإنتاج الكمادات واللباس الواقي في فلسطين
12	25. "إسرائيل" تصادق على دخول عشرات آلاف العمال الفلسطينيين مجدداً
12	26. التماس للعليا الاسرائيلية لتوفير تأمين صحي فوري للعمال الفلسطينيين
13	27. طبية فلسطينية تقود معركة مكافحة فيروس كورونا في أحد مستشفيات حيفا
13	28. الاحتلال يواصل سياسة التمييز العنصري ضد البلدات العربية في الداخل الفلسطيني
13	29. انتقادات فلسطينية لمسلسلين يعرضان في رمضان
	<b>عربي، إسلامي:</b>
14	30. أبو الغيط يؤكد أهمية الدور الأوروبي في مواجهة نوايا الضم الإسرائيلي لأراضي فلسطينية
14	31. تركي الفيصل: المنظمات الفلسطينية من أكبر المروجين للتطبيع بين السعودية و"إسرائيل"
14	32. اللجنة القطرية تسلم الدفعة الأولى لمستفيدي مشروع ترميم منازل الفقراء في قطاع غزة
15	33. كاتب سعودي يدعو ننتيا هو لحرق الفلسطينيين وتخليص العالم منهم
	<b>دولي:</b>
15	34. وكالة الأونروا تنشر تقريراً حول استجابتها لمكافحة فيروس "كورونا" في لبنان
	<b>تقارير:</b>
15	35. تقرير إسرائيلي يسلط الضوء على العلاقات الاقتصادية مع الصين
17	36. تقرير لـ"هآرتس" يكشف تفاصيل مثيرة دفعت "إسرائيل" لانسحاب من جنوب لبنان
	<b>حوارات ومقالات</b>
19	37. الضم آتٍ، فماذا سيفعل الفلسطينيون؟... هاني المصري*
22	38. ماذا سيبقى للمعاهدات بعد قرار الضم؟... مروان المعشر
25	39. الضمّ يهدد المصالح الاستراتيجية لإسرائيل... أودي ديكل، ليثا موران جلعاد، وعنات كورتس
28	<b>كاريكاتير:</b>

\*\*\*

## ١. واشنطن تعلن استعدادها للاعتراف ببسط السيادة الإسرائيلية على أجزاء من الضفة الغربية

واشنطن: أعلنت الولايات المتحدة، أمس (الاثنين)، أنها مستعدة للاعتراف بضم إسرائيل أجزاء كبيرة من الضفة الغربية المحتلة، داعيةً في الوقت نفسه الحكومة الإسرائيلية المقبلة للتفاوض مع الفلسطينيين. وقالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية للصحافيين: «كما أوضحنا دوماً، نحن على استعداد للاعتراف بالإجراءات الإسرائيلية الرامية لبسط السيادة الإسرائيلية وتطبيق القانون الإسرائيلي على مناطق من الضفة الغربية تعدها الرؤية جزءاً من دولة إسرائيل». وأضافت أن الاعتراف الأميركي بهذا الضم سيتم «في سياق موافقة الحكومة الإسرائيلية على التفاوض مع الفلسطينيين على أساس الخطوط التي حددتها رؤية الرئيس ترامب».

الشرق الأوسط، لندن، 2020/4/29

## ٢. اشتية: الرئيس عباس قرر إلغاء القرارات الأخيرة بخصوص قانون التقاعد

رام الله - "الأيام الإلكترونية": قال رئيس الوزراء د. محمد اشتية، أمس، إن الرئيس محمود عباس استجاب مشكوراً وألغى حزمة التعديلات الأخيرة المتعلقة بقرار بقانون التقاعد، وتحديداً القرار بشأن تعديل قانون مكافآت ورواتب أعضاء المجلس التشريعي، ومن هم بدرجة وزير والمحافظين، وقرار بشأن تعديل قانون التقاعد العام لمن هم بدرجة وزير. وكان كشف النقاب أمس، عن المصادقة على القرار مما أثار انتقادات واسعة من قبل الشارع الفلسطيني، وفي أوساط عدد كبير من المؤسسات، والشخصيات الاعتبارية التي طالبت بوقفهما.

الأيام، رام الله، 2020/4/29

## ٣. السلطة الفلسطينية: أمريكا لم تُبق شيئاً للتفاوض عليه

رام الله: رفضت السلطة الفلسطينية، المنطق الأميركي القائم على الموافقة على ضم إسرائيل مناطق في الضفة الغربية، في سياق تفاوضي، وقالت إن ذلك يعد «استخفافاً» و«عبثاً» و«استغناء» للعالم، لأنه لم يعد هناك شيء يمكن التفاوض حوله.

وأصدرت وزارة الخارجية الفلسطينية بياناً قالت فيه إن ما جاء على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، مساء أول من أمس، بشأن استعداد إدارة الرئيس دونالد ترامب، الاعتراف بالإجراءات الإسرائيلية الرامية إلى بسط السيادة الإسرائيلية وتطبيق القانون الإسرائيلي على مناطق

بالضفة الغربية يمثل «امتداداً للانحياز الأميركي الكامل للاحتلال وسياساته الاستعمارية التوسعية على حساب أرض دولة فلسطين».

الشرق الأوسط، لندن، 2020/4/29

#### ٤. وزارة الثقافة الفلسطينية تطالب بوقف "الأعمال الدرامية" التي تخدم الاحتلال والرواية المضادة

يوسف الشايب: أصدرت وزارة الثقافة، أمس، بياناً، تلقت "الأيام" نسخة عنه، طالبت فيه بـ"وقف الأعمال الدرامية التي تخدم الاحتلال"، فيما اعتبر وزير الثقافة عاطف أبو سيف فيه أن "تقديم الرواية المضادة والتجريح في الرواية القومية يعد خدمة للعدو وتسويقاً لافتراءاته وأكاذيبه وهو ما لا يقبله أي عربي حر"، وأن "مثل هذا الانزلاق لتطبيع الرواية المضادة وتوطينها في الوعي الشعبي العربي وتجسير العلاقات مع من مازال يسرق فلسطين ودول الجوار لهو هدايا مجانية وطعنة لتضحيات الشعب العربي وجيوشه الباسلة التي قاتلت وقدمت شهداءها من أجل كرامة الأمة العربية".

الأيام، رام الله، 2020/4/29

#### ٥. النائب القرعاوي: ترويج التطبيع عبر دراما عربية محاولة للّي عنق التاريخ

رام الله: أكد النائب فتحى القرعاوي، أن ما تقدمه بعض الشائعات العربية من مسلسلات ودراما تروج للتطبيع، هي محاولة للّي عنق التاريخ والجغرافيا لإثبات الحق لمن ليس له حق، وإبراز التعايش والقبول بالأمر الواقع بين صاحب الحق والمتسلط الذي لا حق له. وشدد على أن هذا العمل ليس له علاقة بالفن ولا بالدراما، وواضحة هي الأنامل التي أنتجت وموّلت هذا العمل، والجهات التي رحبت به وسعدت له، وعلى رأسها دولة الاحتلال، التي روّجت له عبر صفحاته ووسائل إعلامها.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/4/28

#### ٦. خلافات حادة واتهامات بين "الجبهة الشعبية" و"فتح"

تبادلت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وحركة "فتح"، الاتهامات، على إثر خلافات حادة حول مستحقات مالية، وقضايا أخرى. وبدأ الخلاف بتصريحات متواترة لقيادات في الجبهة الشعبية، اتهمت "فتح" بـ"الابتزاز السياسي". بدورها، ردت حركة "فتح" على اتهامات الجبهة باتهامات أخرى مثيرة، وصلت إلى حد التلميح بتلقي الجبهة الشعبية تمويلاً أجنبياً.

موقع "عربي 21"، 2020/4/28

## ٧. إصابة فلسطيني بنيران الاحتلال بعد محاولة طعن قرب "تل أبيب"

القدس المحتلة - نضال محمد وتد: ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية، أنّ شرطة الاحتلال أطلقت، ظهر اليوم الثلاثاء، النيران على فلسطيني لم تذكر أي تفاصيل عن هويته، قرب مجمع تجاري في مدينة كفر سابا (شمال غربي الأراضي الفلسطينية المحتلة). وادعت الشرطة الإسرائيلية أنّ الشاب حاول تنفيذ عملية طعن، وأنه أصاب إسرائيلية في الستين من عمرها بعدة طعنات، نقلت على أثرها للمستشفى. وقامت عناصر الشرطة بإطلاق النار على الشاب الفلسطيني مما أدى إلى تعرضه لإصابة بالغة.

العربي الجديد، لندن، 2020/4/28

## ٨. حماس: استعداد الخارجية الأمريكية للاعتراف بمخطط الضم وقاحة سياسية مرفوضة

أكدت حركة حماس أن استعداد الخارجية الأمريكية للاعتراف بمخطط الضم "قاحة سياسية" يرفضها الشعب الفلسطيني. مبيّنةً أن ذلك لن يضيفي أي شرعية على الاحتلال الصهيوني. وقال الناطق باسم "حماس"، عبد اللطيف القانوع، في تصريح صحفي اليوم الثلاثاء، إن تأكيد نتنياهو في حكومة الائتلاف على ضم أراضي الضفة الغربية لدولة الكيان "بمثابة قبر لما يسمى بمسار التسوية الفاشل".

موقع حركة حماس، 2020/4/28

## ٩. المقاومة تسيطر على طائرة إسرائيلية مسيرة على حدود غزة

غزة: قال مراسل "قدس برس" في قطاع غزة: إن "المقاومة الفلسطينية تمكنت، مساء اليوم، من السيطرة على طائرة إسرائيلية مسيرة (دون طيار) شرقي مدينة دير البلح (وسط قطاع غزة) بعد سقوطها أو إسقاطها، وتم نقلها إلى مكان آمن". وأكدت متحدّث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي، في بيان له، أن الليلة الماضية بدأت مناورات عسكرية في محيط قطاع غزة، وستستمر لعدة ساعات؛ كجزء من التمرين.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/4/28



## ١٠. ماهر صلاح: التطبيع خيانة لإرادة الشعوب ومواقف الأمة

بيروت: أكد رئيس حركة حماس في الخارج ماهر صلاح، أن كل محاولات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي "خيانة وتزوير لإرادة الشعوب ومواقف الأمة". داعيًا إلى نبذ المطبعين شعبياً وإعلامياً، ومواجهتهم ورفع الصوت العربي أعلى في مقاومة التطبيع. وقال صلاح في تصريح الثلاثاء: "نحن نرى أنه لا مستقبل للتطبيع، وحركات رفض الاحتلال ومقاطعته تزداد في العالم". مشدداً على أن المستقبل للمقاومة التي تحمل مشروع التحرير والعودة التي استطاعت إفشال مخططات الاحتلال.

قدس برس، 2020/4/28

## ١١. غزة: فصائل فلسطينية تستنكر عرض دراما عربية "تخدم إسرائيل"

غزة: استنكرت فصائل في قطاع غزة، اليوم الثلاثاء، عرض أعمال درامية عربية تخدم "إسرائيل" وتعرض على الفلسطينيين. جاء ذلك في بيانات منفصلة لفصائل فلسطينية.

قدس برس، 2020/4/28

## ١٢. قاسم: اقتحام الاحتلال منزل الشيخ صبري سلوك همجي

قال الناطق باسم حركة المقاومة الإسلامية "حماس" حازم قاسم إن اقتحام قوات الاحتلال منزل الشيخ الدكتور عكرمة صبري في مدينة القدس المحتلة هو سلوك همجي يعبر عن عقلية العريضة الصهيونية ضد شعبنا الفلسطيني، وإصرار من الاحتلال على انتهاك كل الأعراف والقوانين الدولية. وأكد قاسم في تصريح صحفي أن اقتحام منزل أحد رموز الشعب الفلسطيني وخطيب المسجد الأقصى هو استفزاز لكل مشاعر العرب والمسلمين وأحرار العالم.

موقع حركة حماس، 2020/4/28

## ١٣. نتنياهو يتعهد بتعزيز الاستيطان

رام الله- ترجمة خاصة بـ "القدس" دوت كوم- تعهد بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي، اليوم الثلاثاء، بتعزيز الاستيطان كرد على ما وصفه بـ "الإرهاب". جاء ذلك في خطاب متلفز بحفل أقيم في جبل هرتزل، بذكرى إحياء قتلى إسرائيل في المعارك والحروب. وأشاد نتنياهو بعوائل القتلى الإسرائيليين، مشيداً أيضاً بمن قتلوا في المعارك والحروب. وأكد نتنياهو على أن إسرائيل ستجاوز أزمة كورونا كما تجاوزت من قبل الكثير من الأزمات.

القدس، القدس، 2020/4/28

#### ١٤. يسعى لمنع التناوب: نتياهو يطالب المحكمة برفض الالتماسات ضده

قدم حزب الليكود وزعيمه، رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتياهو، وكذلك "كاحول لافان" اليوم، الثلاثاء، إلى المحكمة العليا ردهما على الالتماسات المطالبة بمنع الأخير من تشكيل حكومة، بسبب اتهامات الفساد ضده، وضد الاتفاق الائتلافي بين الليكود وحزب "كاحول لافان" برئاسة بيني غانتس.

وقال نتياهو للمحكمة العليا إن "الالتماسات تشكل محاولة لجرّ المحكمة الموقرة إلى المس بقدس أقداس أسس نظامنا الدستوري. المس بحق الجمهور بأن ينتخب بنفسه من سيقوده. ولا توجد صلاحية قانونية للمحكمة برفض نتياهو. وقانون أساس: الحكومة وقانون الحكومة لا يمنحان المحكمة هذه الصلاحية".

من جهة أخرى، ورغم توقيع نتياهو وغانتس على الاتفاق الائتلافي، الذي ينص على أن يستمر نتياهو في تولي رئاسة الحكومة لنصف فترة ولاية الحكومة، وبعد سنة ونصف السنة من تشكيل الحكومة يتولى غانتس المنصب، إلا أن الليكود وأحزاب في كتلة اليمين يحاولون تغيير صيغة التعديل في القانون الذي يسمح بالتناوب على رئاسة الحكومة، بحيث يمكن نتياهو من عدم تنفيذ التناوب.

عرب 48، 202/4/28

#### ١٥. "إسرائيل": المحكمة العليا تقرّ بعدم قانونية تعقب المخابرات للمواطنين في فترة الأزمة

الناصرة: أقرت المحكمة العليا في إسرائيل ضمن ردها على التماسات ضد قرار حكومة بنيامين نتياهو الحالية بالسماح لجهاز الأمن العام (الشاباك) باستخدام وسائل تقنية لمراقبة المواطنين كجزء من مكافحة انتشار فيروس كورونا وقضت بقرارها أنه بدون البدء بتشريع برلماني هذا الأسبوع لا يحق لـ "الشاباك" تعقب المواطنين.

القدس العربي، لندن، 2020/4/28

#### ١٦. "إسرائيل": المحكمة العليا تستعد للنظر بالتماسات ضد حكومة نتياهو - غانتس

رام الله - وفا- قررت المحكمة العليا الإسرائيلية، النظر بالتماسات مقدمة ضد تشكيل الحكومة الاسرائيلية، من قبل متهم بقضايا فساد، وضد الاتفاق الائتلافي الذي توصل إليه رئيس كتلة اليمين



وزعيم الليكود، بنيامين نتنياهو، ورئيس حزب "كاحول لافان" بيني غانتس، يومي الأحد والإثنين المقبلين، بتشكيلة موسعة مكونة من 11 قاضيا.

الحياة الجديدة، رام الله، 2020/4/28

#### ١٧. الصحة الإسرائيلية ترصد "مؤشرات لأفول موجة عدوى كورونا"

رصدت وزارة الصحة الإسرائيلي 112 إصابة جديدة بفيروس كورونا، منذ مساء أول من أمس، الأحد، وحتى مساء أمس، الإثنين، ما يعني زيادة يومية بنسبة 73.0% تدل على تراجع في انتشار الفيروس في البلاد. وتصف وزارة الصحة هذه المعطيات الجديدة بأنها "مؤشرات على أفول موجة الإصابة بالعدوى الحالية بكورونا"، لكن المسؤولين في الوزارة يحذرون من احتمال أن هذه لن تكون الموجة الأخيرة.

عرب 48، 202/4/28

#### ١٨. بروفييسور إسرائيلي: نهاية نتنياهو المفسد باتت وشيكة

عربي 21- عدنان أبو عامر: قال كاتب إسرائيلي إن "قوز بنيامين نتنياهو في الجولة الحالية ليس نهاية المطاف، فالجولة القادمة آتية في الطريق". وأضاف أن "نصف الإسرائيليين أرادوا رؤيته خارج المشهد السياسي، وهذه حقيقة لن تتغير، رغم أننا نعيش كارثة حقيقية تتمثل بسيطرته على المؤسسات الحكومية، وهي حقيقة مؤلمة ومزعجة ومحبطة، رغم أن الاكتئاب واليأس ليسا خطة عمل، بل المطلوب بذل الجهود لإخراجه من منزل رئيس الوزراء".

البروفيسور يورام يوفال، عالم الاجتماع، ذكر بمقاله بصحيفة يديعوت أحرونوت، ترجمته "عربي 21"، أن "نتنياهو يحاصر نفسه خلف شاشة سوداء، ورغم تكرار الانتخابات، فإن نصف الإسرائيليين يعتقدون أنه يجب استبدال رئيس وزراء أفسد حياته، وفقد كوابحه، وأصبح ذا جناح جنائية يخدم نفسه فقط، وبطل العالم بالتسويق والدعاية والاستخدام الموجه عبر القنوات الإعلامية، وأثبت نفسه وإتقانه على مر السنين، وتمسكه بالسلطة".

موقع "عربي 21"، 2020/4/29

## ١٩. دبلوماسية إسرائيلية تكشف أسباب ضم مناطق بالضفة وغور الأردن

عربي 21- عدنان أبو عامر: قالت دبلوماسية إسرائيلية إن "رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو يسعى لتحقيق إنجازات دولية حول ضم مناطق بالضفة الغربية؛ لأنه واثق من سماح الرئيس دونالد ترامب لحكومته بتنفيذ هذا الضم". وأوضحت رينا بسيست، الموظفة السابقة بوزارة الخارجية الإسرائيلية، ومساعدة للسفير الإسرائيلي في كولومبيا، في مقالها على موقع "المونيتور"، ترجمته "عربي 21"، أن "نتنياهو منشغل حالياً بتمرير تشريع في الكنيست يسمح لليكود وحزب أزرق-أبيض بتشكيل حكومة جديدة، ما يطرح التساؤل حول سبب استعجاله بطرح قضية الضم المثيرة للجدل مرة أخرى". وأوضحت أن "أحد الأسباب لدفع نتنياهو قضية الضم إلى الأمام يبدو أنه دافع إسرائيلي محلي، فهو يريد ربط أزرق أبيض بسياسة الضم، رغم أن الحزب بالكاد متحمس لذلك".

موقع "عربي 21"، 2020/4/29

## ٢٠. مستشرق يهودي: سيناء قد تشهد تعاوناً أمنياً واقتصادياً بين "إسرائيل" ومصر والسعودية

عربي 21- عدنان أبو عامر: قال مستشرق يهودي إن "خطط الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في شبه جزيرة سيناء تشهد تسارعا ملحوظا، حيث تمهد السلطات المصرية الطرق، وتبني التجمعات السكانية البدوية، مما يعني أن الخطط التي يعتزم السيسي تنفيذها، وسوف تستفيد منها إسرائيل والسعودية، وستزيد الضغط على حماس".

وأوضح يارون فريدمان، خريج جامعة السوربون، وباحث الشؤون الإسلامية بمعهد التخنيون، في مقاله بصحيفة "يديعوت أحرونوت"، "السيسي في 2015، بدأ بتدمير الأنفاق في غزة عن طريق التفجير والفيضانات بمياه البحر، وجاءت نقطة التحول الاقتصادي في آذار/ مارس 2018، عندما التقى السيسي بولي العهد السعودي محمد بن سلمان، ووقع اتفاقية تنمية اقتصادية سعودية مصرية مع جنوب سيناء، بأكثر من عشرة مليارات دولار، كما يشارك الأردن بتطوير خليج العقبة، وبالنسبة لإسرائيل، يعد استثمار مصر في سيناء تطورا إيجابيا".

وختم بالقول أن "اللافت في هذا التطور أنه يمكن اعتباره ضغطا على حماس، وبذلك قد يصبح التعاون الأمني بين إسرائيل ومصر في سيناء تعاوناً اقتصادياً بسهولة، فقد تصبح شبه الجزيرة النامية في المستقبل واحدة من النقاط المحورية المركزية لتلبية المصالح الاقتصادية لإسرائيل مع مصالح مصر وحلفائها في الخليج".

موقع "عربي 21"، 2020/4/28

## ٢١. مواجهات في العيسوية وتحذيرات من اقتحام المستوطنين للأقصى

القدس المحتلة: اندلعت مواجهات مع الاحتلال، مساء اليوم الاثنين، في قرية العيسوية بالقدس المحتلة. وأفادت مصادر محلية أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اقتحمت حي عبيد في القرية، ما أدى لاندلاع مواجهات، دون أن يبلغ عن إصابات.

إلى ذلك، حذر مدير المسجد الأقصى المبارك الشيخ عمر الكسواني، من اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى المبارك، وقال: إنه إذا فتحت سلطات الاحتلال الإسرائيلي باب المغاربة للمستوطنين لمواصلة الاقتحامات، فسيتم فتح كل أبواب الأقصى، ولتتحمل حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن تداعيات ذلك.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/4/28

## ٢٢. ألف شخصية من "فلسطيني أوروبا" يطالبون الفصائل بإنهاء الانقسام

بروكسل: تداعت نحو 1000 شخصية فلسطينية من عموم البلدان الأوروبية إلى إطلاق نداء للفصائل الفلسطينية للمطالبة بإنهاء حالة الانقسام، وذلك بالتزامن مع جائحة كورونا التي انتشرت في العالم وفلسطين المحتلة. وبحسب النداء الذي وقعت الشخصيات الفلسطينية عليه فإن "13 عاماً مرت وما زال الانقسام الفلسطيني يخيم بسوداويته المقيتة على قضيتنا الفلسطينية، يطيل أمد مأساتها ويستنزف منها حاضرها ويلقي في مآهات التشتت والضياع مستقبلها". ودعا الموقعون إلى استئناف الحوار الشامل بما يضع الأسس الكفيلة باستعادة الوحدة الداخلية وإعادة توحيد المؤسسات الفلسطينية وتوفير الفرصة للتفرغ للنضال ضد الاحتلال والاستيطان ومقاومته بكل السبل المتاحة والممكنة والتي كفلتها كل القوانين والشرائع الأرضية والسماوية.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/4/28

## ٢٣. اتحاد البلديات بغزة يحذر من انهيار الخدمات المقدمة بسبب جائحة كورونا

غزة: حذر رئيس اتحاد البلديات في قطاع غزة، يحيى السراج من انهيار الخدمات التي تقدمها البلديات نظراً لاستمرار حالة الطوارئ بسبب جائحة "كورونا". وقال السراج - الذي يشغل منصب رئيس بلدية غزة - خلال مؤتمر صحفي عقده، اليوم الثلاثاء، بحضور رؤساء بلديات القطاع: "إن الاتحاد قرر البدء بتقنين الخدمات الأساسية ومصروفات البلديات للحد الأدنى". وأضاف: "تعلن وبكل أسف عن تقليص تدريجي للخدمات المقدمة لتجنب الانهيار".

قدس برس، 2020/4/28

#### ٢٤. "الاقتصاد": 27 منشأة صناعية لإنتاج الكمادات واللباس الواقي في فلسطين

رام الله: قالت وزارة الاقتصاد الوطني، اليوم الثلاثاء، إن 8 منشآت صناعية جديدة باشرت بإنتاج الكمادات واللباس الواقي بعد نجاح عيناتها في الفحص المخبري التي تجرى في مختبرات مؤسسة المواصفات والمقاييس. وذكرت الوزارة في بيان لها، أن المجموع الإجمالي لعدد المنشآت التي تنتج أصناف (اللباس الواقي، كمادات) بلغ 27 منشأة صناعية تعمل تحت إشراف مؤسسة المواصفات والمقاييس لتلبية احتياج السوق الفلسطيني من هذه الأصناف التي تشهد إقبالا عليها.

قدس برس، 2020/4/28

#### ٢٥. "إسرائيل" تصادق على دخول عشرات آلاف العمال الفلسطينيين مجدداً

رام الله - وكالات: قالت صحيفة "كالكيست" الاقتصادية العبرية اليوم الثلاثاء إن الحكومة الإسرائيلية قررت السماح لـ 48 ألف عامل فلسطيني بالعمل في عدد من مجالات الاقتصاد الإسرائيلي. وقالت نقلاً عن مصادر وصفتها بالمطلعة ان العمال سيعودون الى أماكن عملهم اعتباراً من يوم الأحد المقبل. مشيرة إلى أن القرار تم اتخاذه بمشاركة مختلف الجهات ذات الشأن التي شاركت في جلسة الحكومة ومنها الجيش و"الشاباك" ودائرة الطوارئ الوطنية ووزارة الصحة ووزارة المالية وغيرها من الجهات المعنية.

الأيام، رام الله، 2020/4/28

#### ٢٦. التماس للعليا الاسرائيلية لتوفير تأمين صحي فوري للعمال الفلسطينيين

القدس - زكي ابو الحلاوة: قدمت جمعية حقوق المواطن في إسرائيل وجمعية "عنوان العامل" وجمعية "أطباء لحقوق الإنسان" التماساً للمحكمة العليا الاسرائيلية، طالبت من خلاله بإجراء ترتيب فوري لضمان الصحة وظروف معيشة إنسانية ملائمة للعمال الفلسطينيين الذين لا يزالون في اسرائيل.

القدس، القدس، 2020/4/28

## ٢٧. طبية فلسطينية تقود معركة مكافحة فيروس كورونا في أحد مستشفيات حيفا

حيفا- أ ف ب: تقول الطبيبة ختام حسين (44 عاماً)، مسؤولة قسم مكافحة كوفيد-19 في مستشفى رامبام في حيفا، لوكالة فرانس برس "عملت لمدة شهر كامل بشكل متواصل سبعة أيام في الأسبوع، وكل وردية 12 ساعة. الوضع غير طبيعي والعمل غير طبيعي. انقلبت حياتنا رأساً على عقب". ودرست ختام حسين الطب وتخرجت العام 2000 من كلية الطب التابعة لمؤسسة هداسا، وتخصصت في الطب الباطني والأمراض الوبائية، وعُينت في مستشفى رامبام في حيفا سنة 2011 مديرة وحدة الوقاية من العدوى. وهي محاضرة في كلية الطب في التخنيون في حيفا، وتقوم حالياً بمحاضرات عبر تطبيق "زوم". ومستشفى رامبام هو أكبر مستشفى في الشمال. ويشكل العرب نحو 20% من الطواقم الطبية الإسرائيلية.

الأيام، رام الله، 2020/4/29

## ٢٨. الاحتلال يواصل سياسة التمييز العنصري ضد البلدات العربية في الداخل الفلسطيني

غزة- نور الدين صالح: أكد مدير الهيئة العربية للطوارئ في الأراضي المحتلة عام 1948، أحمد الشيخ، أن البلدات العربية ما زالت تعيش في مرحلة الخطر بسبب تفشي وباء "كورونا"، متهمًا الاحتلال الإسرائيلي بمواصلة سياسة التمييز العنصري بحق العرب. وقال الشيخ في حديث لصحيفة "فلسطين" إن السلطات المحلية في المجتمع العربي لم تستطع السيطرة على وباء "كورونا" حتى الآن، مشيراً إلى أن الأيام الأخيرة شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في أعداد الإصابات. وبين الشيخ أن التمييز يكمن في تخصيص الميزانيات المالية للعلاج، وتوفير البنية التحتية المناسبة، منبهاً إلى أن غالبية الطواقم الطبية في مستشفيات الداخل المحتل من البلدات العربية. وذكر أن سلطات الاحتلال خصصت ميزانية تصل إلى 3 مليارات شيكل لتعويض الخسائر الناجمة عن تفشي "كورونا"، أعطت منها 47 مليون شيكل فقط للبلدات العربية.

فلسطين أون لاين، 2020/4/28

## ٢٩. انتقادات فلسطينية لمسلسلين يعرضان في رمضان

يوسف الشايب: انطلقت عبر مواقع التواصل الاجتماعي، انتقادات فلسطينية من داخل فلسطين وخارجها، لمسلسل "أم هارون" عن نص لكاتبين بحرينيين، وتم تصويره في الإمارات، وهو من إنتاج سعودي كويتي، ويبث عبر شاشة (MBC)، ويتناول موضوع اليهود في الخليج العربي، في أربعينيات القرن الماضي، وخاصة في فترة النكبة العام 1948، والاعتراف الدولي بإسرائيل.

والأمر لم يقف عند "أم هارون" الذي يتحدث عن يهود الخليج، بل اتسعت رقعة الانتقادات مع عرض الحلقة الثالثة من كوميديا "مخرج 7" للممثل السعودي ناصر القصبي، وانتشار مقطع مجتراً في ثلاثين ثانية يتحدث فيه إحدى الشخصيات عما سمته استغلال الفلسطينيين للأموال السعودية واقتناص الفرص لشم السعودية والسعوديين.

الأيام، رام الله، 2020/4/29

### ٣٠. أبو الغيط يؤكد أهمية الدور الأوروبي في مواجهة نوايا الضم الإسرائيلي لأراضٍ فلسطينية

القاهرة: خلال اتصال هاتفي مع الممثل الأعلى للسياسة الخارجية الأوروبية جوزيب بوريل، أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط الأهمية الكبيرة للمواقف الأوروبية في هذه اللحظة الحرجة، خاصة ما يتعلق بالصراع الفلسطيني- الإسرائيلي، أو النزاعات الأخرى في المنطقة. وحذر من خطورة السياسات الإسرائيلية التي تسعى إلى ضم أجزاء من الأراضي المحتلة في الضفة الغربية وإعلان السيادة عليها، بما قد يؤدي إلى تبعات لا يُمكن التنبؤ بها، وإلى إشعال فتيل أزمة قد تمتد آثارها للمنطقة كلها.

الحياة الجديدة، رام الله، 2020/4/28

### ٣١. تركي الفيصل: المنظمات الفلسطينية من أكبر المروجين للتطبيع بين السعودية وإسرائيل

قال الرئيس السابق للمخابرات السعودية الأمير تركي الفيصل إن "إسرائيل" والمنظمات الفلسطينية هي أكبر المروجين لفكرة التطبيع بين الاحتلال والمملكة العربية السعودية. وعبر، في مقابلة تلفزيونية، عن استغرابه من اتهامه بالتطبيع مع "إسرائيل" لمجرد حديثه عن المبادرة العربية للسلام مع شخصيات إسرائيلية التقاها. واعتبر "أن من يهاجم السعودية من الفلسطينيين ليسوا الأوائل من ناهض المملكة، وهي تتبع مبادئ وليست ذات هوى وممثلة فيما يصدر من زعمائها".

الجزيرة نت، الدوحة، 2020/4/28

### ٣٢. اللجنة القطرية تسلم الدفعة الأولى لمستفيدي مشروع ترميم منازل الفقراء في قطاع غزة

غزة -قنا: أكد السفير محمد العمادي رئيس اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة، أن اللجنة وبالتنسيق مع صندوق قطر للتنمية، سلّمت الدفعة المالية الأولى من منحة دولة قطر لعدد من المستفيدين من مشروع "مسكن كريم" لترميم منازل الفقراء في قطاع غزة.



وأوضح أنه من المقرر أن تستفيد من منحة الترميم والبالغة قيمتها مليون دولار أمريكي، نحو 120 أسرة في محافظات القطاع.

الشرق، الدوحة، 2020/4/28

### ٣٣. كاتب سعودي يدعو ننتياهو لحرق الفلسطينيين وتخليص العالم منهم

شن الكاتب السعودي المثير للجدل رواف السعين هجوماً على الفلسطينيين، من خلال مقطع فيديو نشره ، الإثنين، على قناته في يوتيوب طالب فيه بنيامين نتتياهو بحرق الفلسطينيين وتخليص العالم منهم. واعتبر أن الفلسطيني ليس عربياً وليس له أرض أو قضية، وأن الأرض أرض "إسرائيل" والقضية قضية "إسرائيل".

القدس العربي، لندن، 2020/4/28

### ٣٤. وكالة الأونروا تنشر تقريراً حول استجابتها لمكافحة فيروس "كورونا" في لبنان

أصدرت وكالة الأونروا تقريرها الأسبوعي حول الاستجابة لفيروس "كورونا"، وذكرت فيه أنها تجري استعدادات لـ تزويد 76 ألف شخص من مقدمي الرعاية الرئيسيين في العائلات التي لديها أطفال دون السادسة في لبنان، بتحويل مبدئي طارئ بقيمة 35 دولار للشخص الواحد". كما أن الوكالة تعمل لشراء مخزون ثلاثة أشهر من المعدات الطبية، مشيرة إلى أن جميع المراكز الصحية التابعة لها في لبنان تقوم بفصل الأشخاص الذين يعانون من أعراض الإنفلونزا عن أولئك الذين يأتون لتلقي أدويتهم أو للحصول على رعاية طبية أخرى.

بوابة اللاجئين الفلسطينيين، 2020/4/28

### ٣٥. تقرير إسرائيلي يسلط الضوء على العلاقات الاقتصادية مع الصين

عربي-21 عدنان أبو عامر: سلطت صحيفة إسرائيلية الضوء على "العلاقات الإسرائيلية الصينية، ورغبتها بالتقارب بسبب قدراتهما التكنولوجية وابتكاراتهما التقنية".

ونقلت صحيفة "مكور ريشون" في تقرير ترجمته "عربي21" عن يائير ألين، المساعد التجاري لإسرائيل في بكين، أن "الصين عملاقة العالم من الناحية الاقتصادية؛ فهي ثاني أكبر اقتصاد في العالم، رغم أن الثقافة السياسية في البلدين تختلفان عن بعضهما البعض".

وأضاف أن "السوق الصيني الواسع يجذب العديد من الصناعيين ورجال الأعمال الإسرائيليين، لكنهم يواجهون في طريقهم صعوبات كبيرة من حيث: المسافة البعيدة، الاختلافات في الساعة واللغة،

الثقافة الأجنبية، ومن بين 42 ملحقاً اقتصادياً إسرائيلياً يعملون حول العالم هناك ستة ملاحق في الصين، في محاولة لمساعدة رجال الأعمال الإسرائيليين على سد الفجوات مع نظرائهم الصينيين".  
**العلاقات الدبلوماسية**

وأشار إلى أن "العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل والصين تأسست في عام 1992، ومنذ ذلك الحين، نمت التجارة بينهما بمعدل عشرات بالمئة كل عام، فالصين هي ثالث أكبر وجهة للصادرات الإسرائيلية بعد الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، وتبلغ قيمتها 7.4 مليار دولار، وتصدر إسرائيل إلى الصين السيارات والإلكترونيات والمنتجات الكيماوية والطبية ومنتجات المعدات البصرية".

وأكد أن "الاستيراد الإسرائيلي من الصين يأتي في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة، مع حجم واردات 4.11 مليار دولار في مجموعة متنوعة من الصناعات، بما فيها الإلكترونيات والمنسوجات ولعب الأطفال والأثاث والمعادن والكيماويات، ومجموعة متنوعة من السلع الاستهلاكية".

وأوضح أن "العلاقة على مستوى الصناعة بين إسرائيل والصين، تظهر إسرائيل "مجرد نملة على ظهر التين"، وفي ما يتعلق بالتجارة، فإنها تعد الصين ثاني أكبر شريك تجاري لإسرائيل، وبالنسبة للصين تحتل إسرائيل المرتبة الـ48، ومع ذلك، فإن إسرائيل مهتمة للغاية بالصين بسبب القدرات التكنولوجية الإسرائيلية، وقد كرست الصين الكثير من الجهد في العقدين الماضيين لتشجيع الابتكار".

### القدرات التكنولوجية

وأشار إلى أن "إسرائيل تتمتع بسمعة جيدة للغاية في هذا الصدد تتعكس على جميع المستويات من القيادة الصينية التي شاركت في تأسيس مؤتمر الابتكار الإسرائيلي، وقامت خلاله الحكومة الإسرائيلية بزيارة بكين في مارس 2017؛ واستمرت في المستويات المختلفة من الحكومة والجامعات والنقابات والشركات الخاصة التي ترسل عشرات الآلاف من المشاركين سنوياً إلى التأثر والتعرف على الابتكار الإسرائيلي؛ حتى إن سائقي سيارات الأجرة عندما يسمعون أننا من إسرائيل يهتمون دائماً بالإشارة إلى أن اليهود أذكاء جداً".

ولفت إلى أن "القدرات التكنولوجية الإسرائيلية تحظى باهتمام الصين، التي تستثمر قدراً كبيراً من مواردها بتبني التقنيات حول العالم، فيما اعتبرت التطورات التكنولوجية لإسرائيل في البرمجيات والزراعة والصحة والسيارات والمياه والتصنيع محط تركيز العديد من الشركات الصينية، وتتزايد شركات الجانبين، وتظهر المقاييس اتجاهاً تصاعدياً ثابتاً في التجارة والخدمات والاستثمار، والسياحة التجارية، مما ينعكس بزيادة رحلاتهما".

وختم بالقول إننا "تنظم عشرات الفعاليات، ونستقبل وفود الكيانات التجارية لإسرائيل والصين كل عام، ونحن على اتصال مع عدد غير قليل من الشركات الصينية العملاقة المهتمة جداً بالتعرف على بعض أسماء الشركات المألوفة أكثر لدى الإسرائيليين".

موقع "عربي 21"، 2020/4/29

### ٣٦. تقرير لـ "هآرتس" يكشف تفاصيل مثيرة دفعت "إسرائيل" للانسحاب من جنوب لبنان

القدس المحتلة: كشفت صحيفة "هآرتس" العبرية، اليوم الثلاثاء، النقاب عن تفاصيل تتعلق بالأسباب التي دفعت جيش الاحتلال الإسرائيلي إلى البدء في الانسحاب من جنوب لبنان عام 2000. وأوضحت الصحيفة العبرية في تقرير للخبير الإسرائيلي عاموس هارثيل، أن "الملازم دافيد غرانيت ابن مستوطنة عوفرا، قتل في اشتباك مع عناصر حزب الله بجنوب لبنان في شباط/ فبراير 1999، وكان هذا أحد الأحداث المعروفة والصعبة في الفترة التي سبقت انسحاب الجيش الإسرائيلي. وأفادت بأنه قتل في الاشتباك أيضا 3 ضباط، منهم قائد دورية المظليين، الرائد إيتان بلحسن". وأردفت: "بعد أسبوع من هذا الاشتباك، قتل العميد إيرز غريشتاين، قائد وحدة الارتباط مع لبنان، في انفجار عبوة جانبية مع جنديين آخرين ومراسل صوت إسرائيل إيلان روعيه". وبحسب الصحيفة التي أكدت أن "انفجار هذه العبوة، سرع في انسحاب الجيش الإسرائيلي من لبنان، والذي استكمل بعد ذلك بسنة وثلاثة أشهر".

وذكرت "هآرتس" أن "اشتباك دورية المظليين أثار أصداء كثيرة، وإيتان بلحسن وضابط آخر هو الملازم ليرز تيتو، أصيبا بصلية نيران لحزب الله أثناء تقدمهم داخل شق ضيق، وغرانيت، قائد طاقم في الوحدة، قفز لداخل الشق فأصيب، وأحد جنود الدورية، العريف عوفر شارون، أوضح لاحقا في مقابلة مع "هآرتس" كيف تردد في النزول إلى الوادي رغم أن قائده غرانيت دعاه للقدم". وقال شارون: "عرفت أن الانقضاض الآن معناه الموت في حرب غيبية، لم أتجرأ على النزول، وعرفت أن من سينزل لن يعود، وسيطرت على قصة: أنا لا أومن أن نكون في لبنان". ونوهت إلى أن ضابط التعليم الرئيس، أليعيزر شتيرن، الذي أدان فعل شارون في ورقة توضيح، أظهر في ذات الورقة "عمق الأزمة التي كان يعيش فيها الجيش الإسرائيلي؛ 17 سنة في حرب لم يطلب منه أحد أن يحسمها وينتصر فيها".

وأشارت "هآرتس"، إلى أن "المكوث الطويل والزائد في لبنان يعود الآن إلى حياتنا بصورة مكثفة حول يوم الذكرى، وهو مرتبط بالذكرى السنوية الـ 20 للانسحاب من هناك، وهي الذكرى التي أعادت للوعي الحرب المنسية عديمة الاسم".

ونوهت إلى أن "أيام كورونا والبقاء في البيوت، ساهم في التنقيب في الذاكرة، فلبنان في الفترة بين الحرب الأولى في 1982 والانسحاب في 2000 بقي جرحا مفتوحا لأبناء من حارب هناك".

وأكدت أن "سلسلة أحداث، بدايتها كانت في كارثة الطائرات المروحية في شباط 1997 ونهايتها كانت بقتل غريشتاين بعد سنتين، أدت لتغيير تدريجي في الرأي العام الإسرائيلي، وأيضا أثرت على قرار رئيس الحكومة إيهود باراك حول الانسحاب أحادي الجانب من لبنان".

وذكر ضابط إسرائيلي عمل لدى قائد المنطقة الشمالية في حينه عميرام لفين في حديثه للصحيفة، أنه "لم تكن هناك فائدة كبيرة من عملياتنا في مواجهة حزب الله".

وأضاف: "إذا لم تكن تعرف كم من الوقت ستبقى هناك، وليس لديك خطة، فسينتصر في المعركة من لديه المزيد من الوقت والصبر، فالمكوث في لبنان لم يغير أي شيء، لأننا لم نسع لأي هدف".

ورأى الضابط، أن قرار الانسحاب من لبنان جاء "بضغط من الجمهور الإسرائيلي، حيث تسببت أربع أمهات في انسحابنا، علما بأن هذا القرار كان يجب اتخاذه أصلا دون صلة بالاحتجاج، بالاستناد إلى المنطق العسكري".

وفي "شفق الصباح" وهو كتاب الجنرال احتياط عاموس غلبوع الذي يوثق انسحاب "إسرائيل" من لبنان، اعتبر غلبوع أن قرار الدخول في لبنان "مهزلة تاريخية".

ونوه إلى أن "كل المواقف السياسية المرتبطة بدخول لبنان والانسحاب منه، تم اتخاذها من قبل المستوى السياسي (أريئيل شارون ومناحيم بيغن) بدون الاهتمام بتقديرات الاستخبارات العسكرية".

وبين أن "الاستخبارات العسكرية غابت تماما ومثلها الجيش عن مجموعات التخطيط لرئيس الحكومة قبل اتخاذ قرار الحكومة الوحيد في آذار 2000 حول الانسحاب من لبنان".

وأشارت الصحيفة إلى أن "الجندي الأخير خرج من لبنان في صباح 24 أيار/مايو 2000، وكان هو بيني غانتس الذي تم توثيقه من قبل المصورين وهو يغلق البوابة من خلفه".

وفي المحصلة، أكدت "هآرتس"، أن "العمليات التي اعتبرت عديمة الفائدة، وعدم الثقة بالمهمة، وتصميم كبار قادة الجيش على البقاء في المكان، والوعد الانتخابي لرئيس الوزراء حينها إيهود باراك وتنفيذه، كل ذلك ساهم أيضا في الانسحاب من جنوب لبنان".

قدس برس، 2020/4/28

### ٣٧. الضم آتٍ، فماذا سيفعل الفلسطينيون؟

هاني المصري\*

من المتوقع أن تقدم الحكومة الإسرائيلية الجديدة إذا أفلح قطارها، على ضم أجزاء من الضفة الغربية في شهر تموز القادم، طبقاً لما جاء في البرنامج الائتلافي، إذ ينصّ على أن بمقدور رئيس الحكومة أن يتقدم بمشروع الضم بدءاً من الأول من تموز.

لقد حاول بيني غانتس أن يؤجل الضم لسنة أشهر لكن بنيامين نتنياهو رفض، فهو يريد أن يسجل في تاريخه أنه أقدم على ضم أجزاء من الضفة، ولكي يحافظ على دعم حلفائه في الأحزاب اليمينية المتطرفة، وجراء خشيته من نجاح جو بايدن في الانتخابات الرئاسية الأميركية، لا سيما أن إخفاق دونالد ترامب في مواجهة فيروس كورونا وخساراته لكل إنجازاته الاقتصادية وضع أكثر من علامة سؤال على فرصه في الانتخابات. فإذا نجح مرشح الحزب الديمقراطي، وقد جرى الضم قبل الانتخابات، فسيكون أمام واقع سيتعايش معه. أما إذا لم يكن قد جرى الضم، فمن الصعب الإقدام عليه، كونه لن يوافق عليه، خاصة أن البرنامج الائتلافي ينص على أن يكون الضم بالتنسيق مع الإدارة الأميركية و"الحوار مع العالم".

إذا رأت الحكومة الإسرائيلية النور سيكون الضم قادماً على الأرجح، إن لم يكن في تموز فيمكن في آب أو أيلول، لأن غانتس وضع الأمر كلياً بيد نتنياهو، ويروج لتبرير ما فعله بأن إدارة ترامب لن تقبل بالضم، ولا يعرف أحد لماذا، وخصوصاً أن رؤية ترامب تتضمن موافقة على ضم أكثر من 30% من الضفة، وأن اللجنة الأميركية الإسرائيلية المكلفة برسم خرائط الضم تعمل على قدم وساق، إضافة إلى حاجة ترامب لدعم المحافظين الجدد والإنجليكانيين تزايدت بصورة كبيرة بعد تراجع شعبيته، وستجعله متحمساً أكثر للضم.

السؤال الذي يطرح نفسه: ما المساحة التي سيشملها الضم، وهل سيشمل الغور والمستوطنات، أم المستوطنات فقط، أم المستوطنات داخل الجدار، أم كتلة أو اثنتين من المحيطة بالقدس؟ لا أعتقد أن نتنياهو سيذهب إلى الحد الأقصى ويضم الغور والمستوطنات مرة واحدة، خصوصاً أن هناك نقطة في البرنامج الائتلافي تنص على المحافظة على معاهدات السلام، وضم الغور يهددها، وتحديدًا المعاهدة مع الأردن، إذ أعلن رئيس الحكومة الأردنية أن الضم سيجمد المعاهدة. كما أن ضم الكتل الاستيطانية يمكن تبريره وتسويقه بالقول إنها أُدرجت في المفاوضات السابقة ضمن المناطق التي ستضم لإسرائيل في الحل النهائي بموافقة الفلسطينيين ضمن مبدأ "تبادل الأراضي" سيئ الصيت والذكر.

وما يجعل ضم الغور والمستوطنات مرة واحدة وفورًا مستبعدًا، وجود معارضة من أوساط أمنية وعسكرية وسياسية إسرائيلية تعتبر هذه الخطوة مسمومة، ويمكن أن تكون لها تداعيات خطيرة على الأمن ووجود السلطة.

فمن الصعب على الفلسطينيين، في حال ضم 30% من الضفة، الاكتفاء بالشجب والاستنكار والتهديدات اللفظية بإنهاء كل الاتفاقات من دون تنفيذ ذلك كما حصل سابقًا مرارًا وتكرارًا. كما أن السلطة يمكن أن تنهار بعد الضم، لا سيما في ظل ما تعانيه من أزمة اقتصادية غير مسبوقه تفاقمت كثيرًا بعد انتشار كورونا، إلى جانب أن أوروبا والأمم المتحدة والصين وروسيا ومعظم العالم أعربوا عن مواقف معارضة للضم.

أما ضم كتل استيطانية فمن المرجح أن يحدث، وهناك خشية من بلعه فلسطينيًا وعربيًا ودوليًا باعتباره نوعًا من فرض التراجع على نتائجه، رغم أنه خطير جدا ويدشن مرحلة جديدة على طريق إقامة "إسرائيل الكبرى"، ويتعامل مع الأراضي المحتلة بوصفها "محررة"، وجزءًا من "أرض الميعاد"، وسيفتح الطريق للمزيد من خطوات الضم لاحقًا، وصولًا إلى إقامة إسرائيل كدولة "يهودية نقية" على أرض فلسطين التاريخية، وما يعنيه ذلك من حتمية طرد وتهجير معظم الفلسطينيين. فالمشروع الاستعماري الصهيوني منذ البداية يُطبق بالتدرج، بحيث يتم الإقدام على خطوة ثم هضمها قبل الانتقال إلى خطوة جديدة وهكذا.

رغم ما سبق لا تزال أوساط فلسطينية نافذة تراهن على احتمال عدم تشكيل الحكومة الإسرائيلية المتفق عليها؛ بسبب الطعن الذي قدّم إلى محكمة العدل العليا على خلفية عدم صحة تولي شخص لرئاسة الحكومة مقدم ضده تهمة فساد، وكذلك تراهن على فوز بايدن في الانتخابات الأميركية، الذي "سيلجم" إسرائيل فيما يتعلق بالضم، وعلى تحفظ جيش الاحتلال وأجهزة الأمن وعلى العرب والعالم. وكل هذه رهانات خاسرة لأنها مبنية على حسابات خاطئة، وتبالغ في مسائل لا يمكن أن تعطي نتيجة إن لم يكن الطرف الفلسطيني موحدًا وفعالًا ويستطيع أن يهدد ويعطي ويأخذ.

الخلاصة: إن ضم الغور والمستوطنات كاملة مرة واحدة غير مرجح، ولكنه ليس مستبعدًا كليًا، لأن إسرائيل المتحكم بها الأحزاب اليمينية المتطرفة تعتبر أن لديها فرصة تاريخية للضم للأسباب الآتية:

أولاً: انشغال العالم بمكافحة وباء كورونا، لذا لن يتوقف كثيرًا أمام ضم إسرائيل لأجزاء من الضفة، وهذا الوباء جعل حتى التعاون الإسرائيلي الفلسطيني من السلطتين في الضفة وغزة مع دولة الاحتلال يشهد تحسنًا تحت عنوان المصلحة المشتركة بمكافحة الوباء. كما أن العرب منشغلون كذلك، في ظل أوضاع اقتصادية وسياسية متأزمة، وحروب داخلية مرشحة لاضطرابات كبيرة.



ثانياً: استمرار الانقسام الفلسطيني وتعمقه رغم الحاجة الماسة للوحدة في مواجهة رؤية ترامب ومخططات التوسع والضم ومواجهة الوباء.

وهذا يعود إلى خشية الرئيس وحركة فتح من أن تؤدي الوحدة إلى زيادة غضب الولايات المتحدة وإسرائيل ضد السلطة، ولن تُبلع خطوة مشاركة "حماس" بالحكومة من دون قبول شروط الرباعية حتى من أوروبا. ولأن الوحدة غير ممكنة من دون جعل حركة حماس شريكة فاعلة، وهذا ما لا يريده الرئيس وفتح، بل يريدونها ملحقّة بالقيادة التي يتحكمون بها، فهم بدلاً من الإقدام على وحدة مبنية على الشراكة يراهنون على تفاقم أزمة "حماس" لتحقيق وحدة أفضل لهم بالمستقبل، لأنه إذا لم تتغير "حماس" وفقاً لشروط الرباعية الدولية فستغير ولو عسكرياً، أي إذا لم ينجح ترويض "حماس" بالتهديّة وتخفيف الحصار فستضرب.

أما "حماس" فلا تريد الوحدة لأنها لا تريد أن تفقد سيطرتها على قطاع غزة، وهي لا تضمن أنها ستصبح شريكة في السلطة في الضفة حتى لو وافق الرئيس و"فتح" على ذلك، الأمر الذي لا يقرر فيه الفلسطينيون، فالاحتلال هو المقرر الرئيسي. كما أنها تفضل الانتظار لرؤية مصير السلطة هل ستتهار أم ستخضع أكثر للواقع الجاري فرضه على الفلسطينيين، بحيث تتعايش مع رؤية ترامب والحقائق التي تفرضها، إضافة إلى أن "حماس" تراهن على إمكانية نجاح الجهود للتوصل إلى اتفاق كلي أو جزئي مع إسرائيل لتبادل الأسرى، وتحسين فرص الحفاظ على التهديّة.

ويعزز ذلك تسجيل فترة كورونا باعتبارها أكثر فترة هدوء على جبهة الجنوب، ولم يفعل فيها قرار استئناف مسيرات العودة التي كانت ستستأنف في ذكرى يوم الأرض الماضي.

إدّاء، في ظل ما سبق فإن الوحدة مستبعدة، خصوصاً في ظل عدم تبلور تيار ثالث يمارس ضغطاً شعبياً وسياسياً قادراً على فرضها، وعدم توفر تلاقح عربي إقليمي دولي لفرضها.

في كل الأحوال، إذا جرى ضم واسع أم جزئي، مرة واحدة أو على دفعات، وضمن صيغة ضم مباشر صريح أو ضم مقنّع من خلال فرض السيادة الإسرائيلية، أو لم يجر الضم، فالواقع الفلسطيني حالياً سيئ جداً، ويقضي رداً فلسطينياً مختلفاً جذرياً عن الردود التي شهدناها والمرشح أن نشهدها مرة أخرى، لأنه "لو بدها تشتي لغيمت"، فالضم ممكن جداً أن يتم الشروع فيه بعد شهرين وطرفاً الانقسام يكتفون بالتهديدات اللفظية، أما بقية الأطراف الفلسطينية فنكتفي بتسجيل مواقف للتاريخ إلا ما ندر.

إن الاستعداد لتغيير قواعد اللعبة بات ضرورة وليس مجرد خيار، وتحقيقه بحاجة إلى وعي وإرادة وأدوات، والشروع في تحضير لم نره حتى الآن، فحتى حركة فتح تنهشها الصراعات الداخلية حول المراكز والمصالح والخلافة، ولم تجتمع لجنتها المركزية منذ ما قبل وباء كورونا، ولو لذر الرماد في

العيون، مع أن الاجتماعات وحدها لا تسمن ولا تغني من جوع إن لم تصدر عنها القرارات المطلوبة التي تنفذ، في حين اجتمعت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير اجتماعاً تشاورياً نتج عنه بيان باهت. أما "حماس" فتكتفي بطرح خيارات عدة للوحدة تعرف أنها غير ممكنة فعلاً ما يعكس عدم الجدية. إن تصريحات الرئيس محمود عباس باعتبار كل شيء لاغٍ بيننا وبين الولايات المتحدة وإسرائيل إذا تم الضم لا معنى لها، إذا لم تسبقها إجراءات ملموسة لبناء البديل، وهي بحاجة إلى وحدة الشعب والفصائل والأرض والقضية على أساس رؤية واستراتيجية ومشاركة حقيقية. فإذا اعتبرت الاتفاقات والالتزامات لاغية فعلاً، فهذا يعني فقدان السلطة لأهم مصادر وجودها ودعمها، وهي بحاجة إلى بناء بديل قادر على إيجاد جبهة وطنية عريضة تقيم سلطة من نوع جديد. فهل نحن مستعدون لذلك، وهل نملك الإرادة لتحقيقه؟ فهذا السؤال ينتظر من يجيب عنه.

مدير مركز مسارات\*

المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية، 2020/4/28

### ٣٨. ماذا سيبقى للمعاهدات بعد قرار الضم؟

مروان المعشر

بينما يشغل العالم بجائحة «كورونا» وتداعياتها، يتفق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو مع منافسه بيني غانتس على تشكيل حكومة وحدة إسرائيلية، يتضمن برنامجها السماح لرئيس الوزراء الإسرائيلي خلال فترة رئاسته الحالية، وقبل تسليمها إلى غانتس في أكتوبر (تشرين الأول) من العام القادم، وبعد موافقة الكنيست، بضم القدس بشكل تام، إضافة لبعض الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية، بما في ذلك غور الأردن والمستوطنات بكاملها أو جزئياً.

ماذا يعني ذلك لمجمل عملية السلام؟ إن كانت إسرائيل بكافة أطرافها السياسية تقول بملء الفم إنها تريد ضم أجزاء كبيرة من الضفة الغربية، وابتلاع الأرض الفلسطينية، بما في ذلك القدس، وإن كانت إسرائيل بكافة أطرافها السياسية تؤيد نظام «أبارتهايد» عنصرياً يقون فيه تمييز مواطنيها من الديانة اليهودية عن بقية المواطنين، ويعامل 20 في المائة من المواطنين الفلسطينيين على أساس أنهم لا يتمتعون بكامل حقوق المواطنة، فماذا تعني المعاهدات والاتفاقات العربية التي وقّعت مع إسرائيل؟ ألم يحن الوقت لمراجعة جذرية لهذه الاتفاقات؟

عندما قررت سوريا ولبنان والأردن والفلسطينيين مجتمعين الذهاب لمدريد عام 1991، لم يكن الهدف الأول استعادة الجولان المحتل، ولا الأراضي الأردنية المحتلة، ولا مزارع شبعا المحتلة فحسب؛ بل كان الهدف الرئيس إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية المحتلة، واستعادة القدس

الشرقية، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على التراب الفلسطيني. وفي حين عجز العرب عن استعادة الأراضي المحتلة بالقوة، فقد بدأ بصيص من الأمل في استعادتها سياسياً وسلمياً وبغطاء دولي.

من أجل ذلك ذهب العرب لمدريد، ومن أجل ذلك وُقعت اتفاقية أوسلو، ومن أجل ذلك تم التوصل لمعاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية؛ بل ومن أجل ذلك أطلقت المبادرة العربية للسلام عام 2002. لم يكن الهدف الرئيس يوماً إرضاء إسرائيل، ولا تحقيق مكاسب فردية لأي من الدول العربية؛ بل كان الهدف الرئيس دوماً إقامة الدولة الفلسطينية القابلة للحياة.

اليوم، بعد أن أصبحت العملية السياسية مجرد سراب، وبعد أن انققت كافة المكونات السياسية الإسرائيلية اليهودية على ضم الأراضي الفلسطينية، بما يقتل فرصة إقامة الدولة الفلسطينية بما لا يدع مجالاً للشك، ماذا تعني اتفاقية أوسلو؟ ماذا تعني المعاهدة الأردنية - الإسرائيلية؟ الكلام هنا ليس عاطفياً؛ بل هو سياسي بامتياز. ماذا تعني المعاهدة الأردنية - الإسرائيلية، إن كانت إسرائيل في قتلها للدولة الفلسطينية تعمل مباشرة ضد المصلحة الوطنية الأردنية، وتحاول قتل الهوية الوطنية الأردنية، إضافة لمحاولة طمسها للهوية الوطنية الفلسطينية؟

هذه أسئلة مشروعة لا بد من الإجابة عنها. على سبيل المثال، هناك عديد من البنود في المعاهدة الأردنية - الإسرائيلية قد تخرقها إسرائيل في حال تصويت الكنيست على قرار مجلس الوزراء الإسرائيلي ضم الأراضي الفلسطينية. فالمادة الثانية من المعاهدة تشير إلى أن الجانبين «يعترفان ويحترمان سيادة كل منهما، وسلامته الإقليمية، واستقلاله السياسي»، في حين يعتبر قتل الدولة الفلسطينية تهديداً مباشراً للأردن وسيادته واستقلاله. ويتضمن بند آخر من المادة ذاتها، إشارة إلى اعتقاد الجانبين «بأن تحركات السكان القسرية ضمن نفوذهما بشكل قد يؤثر سلباً على الطرف الآخر، ينبغي ألا يسمح بها»، الأمر الذي سينجم عن أي إجراءات أحادية تؤدي إلى تحركات قسرية للسكان الفلسطينيين إلى الأردن.

إن الإجراءات الإسرائيلية اليوم تجعل من الهدف الرئيس الذي ذهب العرب من أجله إلى مدريد ليس ذا قيمة، وتهدد المبادرة العربية للسلام، وتسخر من اتفاقيات أوسلو، وتجعل القدس تحت السيادة الإسرائيلية بشكل نهائي، وها هي اليوم تهدد الأمن القومي الأردني بشكل مباشر، فماذا بقي؟

ولمواجهة ذلك، لا بد من أن تقوم الحكومة الأردنية باتصالات مكثفة مع نتنياهو وغانتس، ذلك للوقوف أمام هذه الخطوة، وتبيان مخاطرها على الأردن تحديداً، إضافة لمجمل عملية السلام. لا يستطيع الأردن الوقوف جانباً بينما تتأهب الحكومة الإسرائيلية لمثل هذه الخطوات. ويتطلب ذلك جهداً دبلوماسياً مكثفاً يقوده جلالة الملك عبد الله الثاني، للحديث العلني وغير العلني مع مختلف

دوائر القرار الدولية، بما في ذلك الكونغرس الأميركي والأمم المتحدة والدول الأوروبية ووسائل الإعلام، لشرح تداعيات هذا القرار على الأردن.

يحظى الأردن وجمالة الملك بمكانة دولية كبيرة، تمكنه من القيام بهذا الدور. وإن لم ينجح هذا الجهد في ثني الحكومة الإسرائيلية عن قراراتها، فهو يسلط الضوء - على الأقل - على التداعيات الخطيرة على الأردن، كما أنه سيفهم المجتمع الدولي التوافق إلى سلام دائم في المنطقة، أن مثل هذه القرارات الإسرائيلية لن تؤثر فقط على الجانب الفلسطيني، وإنما أيضاً على دول الجوار وعلى معاهدات السلام التي رحب المجتمع الدولي بها، واعتبرها بداية لحل كافة أوجه النزاع في المنطقة، وإقامة السلام الدائم والعاقل فيها.

يتطلب الأمر كذلك البدء في مراجعة حقيقية لمعاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية. على الأردن استخدام هذه الورقة وبجدية مع الحكومة الإسرائيلية ومع المجتمع الدولي، وإعطاء الانطباع الجدي بأن إسرائيل لا تستطيع القيام أحادياً بمثل هذه الإجراءات من دون أن تكون لذلك تداعيات سلبية وجادة على علاقتها بالإقليم.

لا يمكن تصور الرد الأردني على أي قرار بالضم بعد شهر يوليو (تموز) القادم، مقتصرًا على مجرد بيان بالشجب، أو استدعاء للسفير الأردني في تل أبيب، أو طرد للسفير الإسرائيلي في عمان؛ حيث لا بد من أن يكون الرد متناسباً مع حجم هذا التهديد الوجودي.

وفي حالة قيام إسرائيل بالضم، غير مكرثة بأي إجراءات يتخذها الأردن أو المجتمع الدولي، هناك حاجة ماسة أردنية حينذاك لوقف التشبث بحلم «حل الدولتين» الذي سيكون من الواضح استحالتة. لقد حان الوقت لمراجعة أردنية متعمقة للملف الأردني - الإسرائيلي الذي بات من الواضح أنه لن يستطيع الاستمرار في مقاربة لا تريدها إسرائيل نفسها، وتعمل ضدها وضد الأردن. لا أقف اليوم مع أو ضد إجراء معين، بقدر ما أدعو لمراجعة جادة للمقاربة الأردنية تجاه إسرائيل في السابق، وتقييم مدى نجاعتها في المرحلة المقبلة.

فان كانت نتيجة هذا التقييم، أن إسرائيل اليوم تعمل ضد المصلحة الأردنية العليا، فمن الواضح أن لذلك تداعيات على أمور كثيرة، من بينها اتفاقية الغاز، وأي علاقات اقتصادية أو أمنية أخرى، ومن بينها أيضاً البحث في سبل دعم بقاء الفلسطيني والفلسطينية على أرضهما، لقطع الطريق على محاولة ابتلاع إسرائيل للأرض، حتى يأتي الوقت الذي يبتلع فيه الوضع الديموغرافي الفلسطيني المحاولات الإسرائيلية.

ضم إسرائيل لغور الأردن والمستوطنات إضافة للقدس، يخلق حقائق جديدة على الأرض لا يستطيع العرب تجاهلها.

الشرق الأوسط، لندن، 2020/4/28

### ٣٩. الضم يهدد المصالح الاستراتيجية لإسرائيل

أودي ديكل، ليثا موران جلعاد، وعنات كورتس

#### تقديران متضاريان

بالنسبة لردود الفعل المحتملة لخطوة تتخذها إسرائيل للضم من طرف واحد، ثمة تقديران متضاريان: أ. يعتقد أحدهما أنه لن يقع شيء دراماتيكي، مثلما لم تهتز الأرض في أعقاب نقل السفارة الأميركية من تل أبيب الى القدس. فرد الفعل الطفيف على هذه الخطوة فسر بانشغال الساحة الدولية والإقليمية في مواضيع ونزاعات أكثر اشتعالاً. وهذه المرة، فضلاً عن كون العالم منشغلاً بوباء كورونا، بدا في السنوات الأخيرة تعب من الانشغال بمحاولة تحقيق تسوية إسرائيلية - فلسطينية، بدت غير مجدية، ويبدو أنه استوعب الانطباع بان النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني ليس المسألة الإشكالية المركزية في الشرق الأوسط. وحسب هذا التقدير كلما كان حجم الضم محدوداً وضيقاً فان احتمال العاصفة في أعقابه متدن جداً.

ب. يتعاطى التقدير الثاني بجدية مع التهديدات بالرد القاسي، التي يطلقها الناطقون الفلسطينيون، ويتوقع ضغطاً من جانب الجمهور الفلسطيني، ومن الجماهير في الدول المجاورة أيضاً، واتخاذ رد شديد، بل بالقوة، على خطوات الضم. ويقدر بأنه لكل خطوة ضم من المتوقع مقاومة فلسطينية شديدة وعنيفة، عمليات «إرهابية»، واضطرابات، كما من المتوقع آثار سلبية أخرى - نهاية عصر التنسيق الأمني بين إسرائيل وأجهزة أمن السلطة؛ المس الشديد بعلاقات السلام بين إسرائيل والأردن، ويحتمل أيضاً مع مصر؛ قطع العلاقات (غير الرسمية) مع دول الخليج؛ ووقوف الاسرة الدولية ضد إسرائيل، ربما لدرجة فرض العقوبات والمقاطعة.

حتى وهي تتوجه بمفاهيم وفرضيات عاقلة، فان خطوات الضم هي خطوات إدارة نزاعات في ظروف من انعدام اليقين. في سياق وباء «كورونا»، تعرض حكومة إسرائيل نهجاً حذراً جداً يستهدف التقليل قدر الإمكان لمخاطر الخسائر بالأرواح، في ظل الاستعداد لدفع ثمن باهظ بتعايير اقتصادية وبنسج الحياة الاقتصادية في إسرائيل. وبالمقابل من الواضح أن الجهات السياسية التي تتشكل منها الحكومة لا تردعها إمكانية دفع ثمن سياسي - أمني جسيم، سيترافق بخطوة الضم، حتى لو تمت بموافقة أو حتى بمباركة إدارة ترامب، وتحت غطاء أزمة كورونا، التي تعتبر فرصة

لعمل ذلك بينما يتركز انتباه العالم في اتجاهات أخرى. ولهذا يتعاضم الإغراء لتنفيذ ضم على مساحة ضيقة في حجمها، حتى وان كان على سبيل «بالون الاختبار» لفحص ردود الفعل قبيل الخطوات التالية (مثلاً، المنطقة المبنية فقط التي تشكل اقل من 4 في المئة من أراضي الضفة الغربية). يمكن أن نشبه هذه الخطوة بـ «سرقة الجياد في الليل». غير أنها تثبت عملياً بأن ليس لإسرائيل نية حقيقية للوصول الى تسوية مع الفلسطينيين، وستجسد اعترافاً إسرائيلياً بأن شرعية بسط السيادة في مناطق «يهودا» و«السامرة» محدودة ومشروطة أولاً وأخيراً بتأييد رئيس اميركي ما.

فضلاً عن ذلك تتصدى إسرائيل حالياً لتحديات اقتصادية، صحية واجتماعية. ولكن السعي الى الانتعاش الصحي، الاقتصادي، والاجتماعي السريع لا ينسجم مع ما ينطوي عليه استئناف الانتفاضة وعمليات «الإرهاب» وإطلاق الصواريخ من قطاع غزة من خطر. وبحساب المخاطر، ما هو الوزن الذي ستعطيه حكومة إسرائيل لإمكانية ان تعيد السلطة «المفاتيح» لدولة إسرائيل؟ عندها ستضطر إسرائيل لتحمل المسؤولية عن عموم السكان الفلسطينيين بكل جوانبها، دون مساعدة من الاسرة الدولية (مثلما هو اليوم)، وفضلاً عن ذلك، في وضع من انتشار متجدد لـ «كورونا». ما هو مدى الانصات الذي يمكن ان تقدمه حكومة إسرائيل للتصدي المباشر لانتشار متجدد للوباء، والى جانبه ارتفاع كبير في الإصابة وفي الوفيات، وبالتوازي التصدي للأزمة الاقتصادية وللحاجة الى الحرص على الرفاه الأساس للسكان الفلسطينيين في مناطق «يهودا» و«السامرة» التي ضمت، وفي الوقت ذاته ان تدير معركة عسكرية تتطلب تجنيداً لقوات الاحتياط؟

ان جملة الآثار السلبية قد تثير استياء جماهيرياً ومقاومة جماهيرية لدفع الثمن الأمني والاقتصادي. ويحتمل أن تتطور عندها حركة احتجاج اجتماعي، ويخرج الناس الى الشوارع. وإضافة الى ذلك، فإن الاهتمام الذي كان في جهاز الأمن لمعالجة «كورونا» سيتحول الى التهديدات الأخرى في الساحات المتنوعة المحيطة بإسرائيل. ويمكن لقوات إنفاذ القانون أن تجد نفسها في هذه الظروف تتحرك بين حفظ الحجر وانفاذ أمر صحة الشعب وبين تفريق التظاهرات الجماهيرية ضد خطوة الضم داخل إسرائيل، في الوسط العربي واليهودي على حد سواء. وبعد ذلك سيتحطم الارتباط بين الجماعات المختلفة في المجتمع الإسرائيلي، غير الوثيق على أي حال، نتيجة لخطوة الضم، بينما يكافح عموم الجمهور ضد الوباء ذاته في ظروف من المصاعب الاقتصادية المستمرة والمتزايدة.

ان الرغبة في منع انتقال الفيروس الى أراضي السلطة الفلسطينية دفعها لسلسلة خطوات مسؤولية وناجعة، بما في ذلك التقليل الى الحد الأدنى من تشغيل العمال الفلسطينيين في إسرائيل. لقرارها هذا معنى اقتصادي فوري على إسرائيل، وليس على الساحة الفلسطينية فقط. قبل ازمة «كورونا»، كان نحو 140 ألف عامل فلسطيني يعملون في إسرائيل، ولا سيما في فروع البناء، الصناعة،



والزراعة. ووقف دخول العمال الى إسرائيل كخطوة رد من السلطة الفلسطينية على بسط السيادة الإسرائيلية في «يهودا» و«السامرة»، وعقب تصعيد أمني في مناطق السلطة يجبر إسرائيل نفسها على فرض اغلاق على «المناطق»، سيكون معناه ضررا إضافيا يلحق بالاقتصاد الإسرائيلي وبقدرته على الانتعاش من أزمة «كورونا».

وبالنسبة للأسرة الدولية، مع أنها منشغلة الآن ب«كورونا»، ولكنها هي الأسرة ذاتها التي تعارض بشدة ضم إسرائيل لمناطق «يهودا» و«السامرة»، كلها أو جزء منها، وهي ستمسك بهذه المعارضة حتى بعد «كورونا» أيضا. من المعقول الافتراض بأن الرد على الخطوة، في ضوء الظروف، سيكون بطيئا. ومع ذلك فإن الانتقاد والمعارضة سيأتیان. في كانون الأول 2019 أعلن بنيامين نتنياهو فكرة الضم دون نية فورية او قدرة على تنفيذها. ومع ذلك رد على تصريحه في بيان شجب من المدعية العامة لمحكمة الجنايات الدولية في لاهاي، باتو بنسودا. وحذر المستشار القانوني مندلبليت من ان خطوة ضم قد تؤدي الى تحقيق جنائي دولي ضد جنود وضباط في الجيش، وموظفي الدولة، بل ضد رؤساء السلطات في «يهودا» و«السامرة» حول عمل إسرائيل هناك.

لقد أوضحت الدول الأوروبية مرارا وتكرارا ضرورة وسم البضائع الإسرائيلية للمستوطنات. كما أن المخاطرة بخطوات جزئية من جانب دول الاتحاد الأوروبي ضد تسويق بضائع المستوطنات تتخذ في أعقاب ضم بهذا الحجم او ذاك، هي مخاطرة زائدة. فخطوات رمزية أيضا يمكن أن تتسع وتثبت. والرافعة الاقتصادية من جانب الاتحاد الأوروبي على إسرائيل يفترض أن تُؤخذ بالحسبان: بلغ التصدير الإسرائيلي الى دول الاتحاد الأوروبي في النصف الأول من العام 2019 1.9 مليار دولار - نحو 38 في المئة من اجمالي كل الصادرات الإسرائيلية. كما أن من المهم التفكير بإمكانية أن يكون في كانون الثاني 2021 يجلس في البيت الأبيض جو بايدن، ومن المعقول الافتراض بانه سيحل نتيجة لذلك تغيير في سياسة الإدارة الاميركية من المسألة الفلسطينية.

في الساحة الإقليمية ستهتز العلاقات مع الأردن لدرجة الخطر الملموس على وجود اتفاق السلام. وقد يحرك الضم مشاورات عربية وإسلامية علنية لمعارضة الخطوة، وعليه حتى لو كان يظهر تعب من القضية الفلسطينية، فإن الأنظمة سترد استجابة لضغط الشارع على خطوة ضم عدوانية ليس فقط ضد الشعب الفلسطيني، بل ضد الامة العربية كلها. صحيح أنه ظهر في العالم العربي في العقد الأخير رغبة متبادلة لتقدم العلاقات مع إسرائيل على أساس مصالح استراتيجية مشتركة، ولكن لا ينبغي الاستنتاج من ذلك بانه يوجد أساس متين من ناحية الدول في المنطقة للتسليم بخطوة ضم أحادية من جانب إسرائيل.

الخلاصة

ان بسط السيادة من طرف واحد في أراضي «يهودا» و«السامرة» دون محاولة حقيقية للوصول الى تسوية مع السلطة الفلسطينية بل في الوقت الحالي في ظل أزمة «كورونا»، ليس فقط لن يحسن الوضع الاستراتيجي لإسرائيل وقدرتها على التصدي للتحديات الحالية والمستقبلية، بل سيقوض الرؤية الأساس والفكرة التأسيسية لدولة إسرائيل، وكونها دولة تسعى للسلام مع جيرانها.

«مباط عال»

الأيام، رام الله، 2020/4/29

٤٠. كاريكاتير:



القدس، القدس، 2020/4/28